عدد 16 ديسمبر(2001)، ص. 109-127

تحليل سيميائي لقصة "عائشة للكاتب أحمد رضا حوحو (1)

ملخص

سنحاول في هذه المقالة التي ترتكز على النظرية السيميائية (مدرسة باريس) الإحاطة بمختلف الدلالات التي تعبر النص السردي (لرضاحوحو) وتمنحه تجانسه الدلالي .

أ.د/ رشيد بن مالك
جامعة تلمسان، الجزائر

1 - مقدمة منهجية

- مكانة البحوث السيميائية من الدراسات النقدية العربية المعاصرة.

- الفوضى المصطلحية والحلول الممكنة لتجاوزها.

قبل أن نعرض لتحليل هذه القصة، يجدر بنا أن نقدم بإيجاز قراءة لموقع السيميائية من البحوث النقدية المعاصرة وما تطرحه من إشكالات على الصعيدين النظري والتطبيقي.

حققت الدراسات النقدية في نهاية الثمانينات قفزة نوعية لا سيما بعد ظهور المحاولات السيميائية الأولى في المغرب والجزائر وتونس وبعض البلدان العربية الأخرى التي سعت إلى إحداث قطيعة جذرية مع الممارسات النقدية التقليدية وإعطاء الأولوية في التعامل مع النصوص إلى التفكير العلمي.

وقد صاحب هذه النقلة النوعية خطاب علمي جديد مبني أساسا على مصطلحات تحيل على مرجعيات علمية محددة لا يمكن للباحث أن يشتغل عليها بقطع النظر عن المعرفة المسبقة لحقولها الأصلية.

إن المتتبع للتطور السيميائي المعاصر يلحظ بدون مشقة أن منحدراته العلمية تظهر في بعض جوانبها وبشكل ملموس في الدراسات اللسانية وعلى وجه التحديد في كتابي ف. دي سوسير F. de Saussure [دروس في اللسانيات العامة (2)] ول.

Résumé

Dans cet article qui s'inspire de la théorie sémiotique (Ecole de Paris), nous essayons de cerner les différentes significations qui traversent le texte (de Houhou) et lui confèrent sa cohérence sémantique.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2001.

هيالمسلف L. Hjelmslev .[مقدمات في نظرية الكلام (3)] وأعمال حلقة كارناب وبحوث الشكلانيين الروس. على هذا الأساس، نلاحظ من خلال معاينتنا للوضع المصطلحي في البحوث السيميائية الأوروبية المعاصرة إجماعا حول المصطلحية المعتمدة نلمسه في "المعجم المعقلن لنظرية الكلام" (4) للباحثين أ.ج غريماس A.J. Greimas وج. كورتيس J. Courtés وفي الدراسات النظرية والتطبيقية التي تبنت التيار السيميائي.

إن وضع المصطلحية السيميائية في العالم العربي يختلف تماما عما هو عليه في أوروبا. ولم يرق بحكم التضارب الموجود في المصطلحات المستعملة إلى بلورة نموذج مؤسس لخطاب علمي دقيق يضبط مفاهيمه وأدواته الخاصة به سلفا. يكفي أن نقرأ بعض الدراسات السيميائية لنتأكد من الاختلافات الموجودة بين الباحثين والتي تؤثر سلبا في تبليغ الرسالة العلمية وتفسر جانبا من جوانب الفشل في الاتصال القائم بين القارئ العربي والمعرفة السيميائية.

ولئن كان الخطاب السيميائي المعاصر مستعصي الفهم في لغته الأصلية، فإن الترجمة بالشكل الذي تتم به وبحكم تعبيرها عن رغبة فردية تخضع لميول شخصية أكثر مما تخضع لفعل معرفي جماعي تزيدها غموضا على غموض ولا تفي بالغرض العلمي.

وتتعقد الأمور أكثر فأكثر عندما نعلم أن ترجمة الخطاب النقدي المنجزة في إطار السيميائية وتحديدا في المنظور الغريماسي كثيرا ما تسقط في التعميمية بدون القدرة على بلورة المفاهيم النقدية التي افترضتها أو تعتمد على جزئيات مبتورة عن السياقات المنهجية التي انبعثت منها والإشكالية البحثية التي انبنت عليها والمرجعيات العلمية التي تحيل عليها.

في غياب استراتيجية علمية واضحة، فإنه لا يراعى في الترجمة أدنى عناية بتنوع التيارات التي تحكم الخطاب السيميائي المعاصر وأدنى اهتمام بالتطور التاريخي لكل تيار خصوصا وأن المناهج النقدية الراهنة في الأوساط الجامعية كثيرة ومعقدة إلى حد تستعصي فيه على المتخصصين.

إن تبني السيميائية في الدراسات النقدية العربية المعاصرة في بداية الثمانينات لم يكن محصلة لرؤية علمية شمولية تولي أهمية بالدرجة الأولى إلى ضرورة التفكير في الخروج من الأزمة الحادة التي كان يعاني منها النقد العربي، من جهة، بسبب المواقف الراديكالية التي استهدفت المناهج الحداثية ورفضتها بإلغائها لأي حوار يهدف إلى تقصي الحقيقة العلمية، ومن جهة ثانية، بسبب التطرف الملحوظ في التنكر لكل ما له علاقة بالتراث، ومن جهة ثالثة، بسبب غياب البحوث الجماعية والتنسيق بين الباحثين. إن التفكير في الخروج من هذه الأزمة حتى وإن وجد على المستوى الفردي لم يتبلور على المستوى الجماعي. ثم إن المسألة لم تكن سهلة كما يتصور البعض؛ ذلك أن إحداث القطيعة مع الممارسات الكلاسيكية التي جمدت الفكر وعطلته لا يعني بكل بساطة استبدال منهج بمنهج أو إستحداث مصطلحية جديدة بقدر ما يعني التمثيل الواعي والمسؤول للتراث النقدي والفلسفي والرهانات العلمية التي تقف وراء الممارسات

السيميائية في أصولها. إن الهدف من إحداث القطيعة لا ينبغي أن يكون جريا وراء منهج يكرس موضة أو لاعتبارات تجارية يذهب القارئ ضحية لها؛ إنه قناعة علمية مستمدة أصلا من رغبة الباحث في صياغة أجوبة على إشكاليات مطروحة بحدة في الدوائر العلمية العربية وسد الافتقار الذي يعاني منه في نظام الأفكار السائد المفرز لقيم سلبية جمدت الفكر وقيدت الحرية في البحث.

لا ينبغي أن ننظر إلى السيميائية على أنها غاية في حد ذاتها بل وسيلة تكمن فعاليتها في الحلول التي تقدمها.

ولئن كانت هذه المعطيات تشكل وضع حال قائم، فإن الاضطراب المصطلحي الذي يعد السمة الغالبة في البحوث النقدية صادر عن التسرع في تبني هذا التيار أو ذاك وعن غياب رغبة حقيقية في تمثل وفهم جوهر السؤال في الممارسة السيميائية.

ولعل فحصا دقيقا لمصطلحية السيميائية المسخرة في الدراسات النقدية يكشف إلى أي حد هي عميقة حالة الفوضى والتذبذب.

أ – الترجمات العديدة لمصطلح الواحد: ترجم مصطلح connotation إلى التضمن (5)/ الدالة الحافة (6)/ الطاقة الإيحائية (7)/ الدالة المتحولة (8).

ب – الترجمة الواحدة لمصطلحين مختلفين: ترجم ج. بوهاس، ج.ب غيوم وجمال الدين كولوغلي مصطلحي narration و récit بـ السرد (9) ويوسف غازي sémiologie و sémiotique بـ الأعراضية (10).

ج – الترجمتان المختلفتان للمصطلح الواحد: ترجم عبد العزيز طليمات مصطلح disjonction بالانفصالات والانفكاكات (11) دون أن يلزم نفسه بترجمة واحدة وكذلك فعل سامي سويدان الذي ترجم histoire بـ الحكاية والخبر (12).

تأسيسا على هذه العينات، نلاحظ بوضوح أن ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر تتسم بالاضطرابات الذي يحول دون بث وتلقي الرسالة العلمية ويؤدي في جميع الحالات إلى نسف الأسس التي ينبغي أن ينبني عليها التواصل العلمي. فالقارئ العادي يستنتج بسهولة أن علة وجود عملية التواصل غير قائمة ما دامت الترجمة لا تؤدي وظيفتها الطبيعية وهي نقل المعرفة والمفاهيم المستجدة في الدوائر العلمية من اللغة الأصلية إلى اللغة الهدف في مصطلحية شفافة وموحدة.

إن أول خطوة يمكن أن نقوم بها في عملية ترجمة المصطلح السيميائي هي أن نبدأ أولا بحصر المصطلحية في المعاجم والبحوث العربية المتخصصة ونجنح ثانيا إلى ترجمة ما استعصى نقله وفق عمليات التوليد والاشتقاق والتعريب.

ينبغي أن تندرج هذه الخطوة المنهجية ضمن مشروع علمي لا يملك قيمته الحقيقية إلا إذا تحول إلى موضوع تحر جماعي (13).

2 – اعتبارات نظرية

- **تحديد مفاهيم المصطلحية المعتمدة في البحث.**

ضمن هذا الإطار المنهجي العام نموضع هذه الدراسة التي نسعى من خلالها إلى فحص

قصة "عائشة" باستجلاء العناصر السردية حسب ظهورها في النص وتحديد الحالات والتحويلات التي تحكم بنية الخطاب السردي.

يقوم ملفوظ الحالة sujet d'état على أساس العلاقة الموجودة بين الفاعل [ف] والموضوع [م]:

ف∩ م: ملفوظ حالة وصلي conjonctif [الفاعل في وصلة بموضوع القيمة].

ف∪ م: ملفوظ حالة فصلي disjonctif [الفاعل في فصله بموضوع القيمة].

ولئن كان ملفوظ الحالة يشكل وضعا قارا، فإن ملفوظ الفعل يعكس التحولات التي يحدثها الفاعل المنفذ sujet opérateur للدخول في وصلة بموضوع القيمة. ينبغي أن نميز في هذا المساق بين تحويلين أساسيين:

- التحويل الوصلي: [ف∩ م] ⇐ [ف∪ م] يخضع للانتقال من حالة وصلة بالموضوع إلى حالة فصله عنه.
- التحويل الفصلي: [ف∩ م] ⇐ [ف∪ م] يخضع للانتقال من حالة فصلة عن الموضوع إلى حالة وصلة به.

تأسيسا على هذا، يتحدد البرنامج السردي بمجموعة من الحالات والتحويلات التي تقوم على أساس العلاقة الموجودة بين الفاعل والموضوع وتحويل هذه العلاقة (14).

تشكل هذه الاعتبارات النظرية نقطة ارتكاز أساسية نستند إليها لننظر في صور الخطاب والآليات التي تتعالق بها لتشكل مسارات صورية. سيفضي بنا هذا المستوى الهام في النظرية السيميائية إلى فحص المستوى العميق، نحدد من خلاله الدورة الدلالية للقصة.

1.2- تقطيع النص

- تعريف المقطوعة و تقطيع النص.

- الخطاب الموضوعي، الخطاب السردي.

يمكن أن نعرف المقطوعة السردية على أنها وحدة خطابية تجري مجرى القصة القصيرة (15). إنطلاقا من هذا التعريف، نلاحظ أن قصة "عائشة" تتشكل من مقطوعتين أساسيتين.

تبدأ المقطوعة الأولى من:

"عائشة امراة ككل النساء الجزائريات" إلى "يعرفن حياة يومية متشابهة لا يختلف فيها يوم عن يوم" (القصة، ص.195-196).

يتقدم الكاتب في هذه المقطوعة بوصفة راويا ملاحظا يعرض على القارئ طرفين أساسيين في علاقة تتسم بطابع جدالي polémique المرأة/المجتمع و تنضوي في خطاب موضوعي يسعى من خلاله إلى ممارسة فعله الإقناعي faire persuasif على القارئ لحمله على الإعتقاد بحقيقة المكانة التي تحتلها المرأة في المجتمع. سيفضي هذا الخطاب الموضوعي بالقارئ إلى مستوى ثان عبر عملية سرد لأحداث وقعت في الماضي يلمس من خلالها هذه الحقيقة.على هذا الأساس، يشتغل الخطاب الموضوعي و الخطاب

السردي على ثنائية: الحاضر/الماضي.إن فهم الحاضر مرهون باستشارة الماضي. و عليه، يعتبر الخطاب السردي في هذا النص عنصراجوهريا في تشكيل الفعل الإقناعي للراوي/الملاحظ على نحو ما نرى ذلك في المقطوعة الثانية التي تمتد من: "و هكذا تتتابع أيام عائشة في قريتها"(ص.196) إلى:"و لم تبق من تلك الإحن و المحن إلا بصيص ضئيل من الذكريات المريرة"(ص.201).

2.2- تحليل المقطوعة الأولى

- الخطاب الموضوعي

يصف الراوي/الملاحظ في بداية هذه القصة وضع المرأة في المجتمع الجزائري الذي يقدمه على أنه مظلم:

"عائشة امرأة ككل النساء الجزائريات،واحدة من آلاف النساء اللائي يموج بهن المجتمع الجزائري المظلم"(ص.195).

يتحدد الفاعل الجماعي/المجتمع/ في النص بوالد عائشة و غيره من رجال الأسرة و يتسع مدلوله ليشمل الجار(ص.195)،و يمثل في جميع الحالات فئة الرجال التي تتأسس كفاعل نجح في تحقيق مجموعة من القيم تنصهر في إقصاء المرأة و إذلالها و تشييئها chosification .إن الراوي/الملاحظ لا يدرج أداءه المحقق ضمن برنامج سردي يوضح فيه عبر التحولات الأسباب التي أفضت بالمرأة إلى هذا الوضع المزري الذي فقدت فيه حقوقها الشرعية. و لئن كان يكتفي فقط بنقل وضع حال قائم، فإنه يؤكد من جهة أخرى:

"أنها ورثت هذه المكانة كما ورثتها والدتها عن السابقات من النساء منذ عهد قديم"(ص.196/195).

و هي مكانة مؤطرة زمنيا بـ"الماضي و الحاضر و المستقبل" في سياق محكوم بحتمية تاريخية.و ستبقى ثابتة و لن تتغير. تنسجم هذه المكانة مع النشأة المحافظة للمرأة التي تدخل في علاقة تضاد مع/تطور/يقدمه الراوي/الملاحظ كبديل لبيئة جزائرية مسدودة:

"لاتعرف التطور و لا التغير" (ص.195).

يؤول الراوي/الملاحظ، في هذا الملفوظ،وضعا و ينتقد الفاعل الجماعي(المجتمع) الذي يتجسد سلوكه في طبيعة العلاقة التي يقيمها بفعله. و لئن كان هذا الفاعل لا يعرف، فإنه يفتقر إلى معرفة الفعل التي تنظم سلوكه في سبيل تكريس مجموعة من القيم يجد كل طرف فيها نفسه. فهو يفكر في مصدر هذا السلوك و في إفرازاته الخطيرة التي تتجانس و النشأة المحافظة التي تعمل على منع المرأة من امتلاك المعرفة:

"لم تتخرج من مدرسة لا شرقية و لا عربية و لم تتلق أية تربية خاصة أو نشأة معينة" (ص.195).

و إذا كانت المعرفة تعد السبيل الوحيد الذي يضمن ممارسة حقها الطبيعي في القول و الفعل، فإن العامل الجماعي (النساء الجزائريات) محكوم بوضعية لا يملك فيها لا

القدرة و لا الإدارة و لا "الحق في التفكير" (ص.196). تعد هذه العناصر التي تدخل في تشكيل كفاءته ملكا للرجال: فلا تتحرك و لا تسكن إلا بإرادتهم ووفقا لرغباتهم" (ص.196).

إن الفعل هنا مربوط بإرادة ضمير الغيبة "هم" الذي يسعى إلى نسف كل ما من شأنه أن يعيد الاعتبار للمرأة و يدمجها في حركية/المجتمع/.هذا الفعل مسخر في نهاية الأمر لتكريس ثوابت تعمل على إبقاء المرأة في منزلة أقل من تلك التي يحتلها الحيوان:

"هي إذن كائن تافه لا مسؤولية له في الحياة بل إنها أتفه من أي حيوان من الحيوانات التي يملكها والدها " (ص.196).

إذا دققنا النظر في منظور الراوي/الملاحظ، يتضح لنا أنه يخترق مجال الحياد بفضح مكامن السقوط في نظام القيم الذي يحكم فعل الرجال الممارس على النساء و يظهر ذلك بوضوح في مجموعة من الصور[المظلم،الضيق،المظلم] المسندة تارة للمجتمع الجزائري و طورا للمحيط:

"المجتمع الجزائري المظلم"(ص.195).

"و عاشت عائشة في محيطها الضيق المظلم" (ص.195).

تتعالق هذه الصور لتشكل مسارا صوريا يكشف عن معاناة المرأة في فضائها العائلي. تتوافق هذه المعاناة مع مسارات أخرى مقترنة بمعناها من امتلاك المعرفة و عزلها و إذلالها. تنصهر هذه المسارات في تشكل خطابي يعبر بوضوح عن النشأة المحافظة:

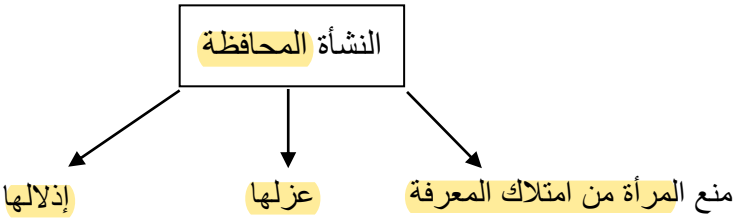

هكذا نلاحظ أن المرأة تحتل مكانة قارة. إن الثابت من القوة ما يجعلها تألف هذه الوضعية: "وألفت هذه المكانة الخاصة في المجتمع" (195).

لقد أدرك الراوي/ الملاحظ خطورة الوضع وما تعانيه المرأة من ظلم ومأساة حقيقية وصلت إلى درجة يشكل فيها ذكر اسم المرأة قذارة:

"وكثيرا ما سمعت والدها يتحدث مع جاره فيقول "عبادي حشاك" يقصد جميع نساء الأسرة فيعتذر عن ذكر أسمائهن كما يعتذر حينما يتلفظ بلفظ قذر أمام شخص محترم" (ص.195).

يتقدم الراوي/ الملاحظ في هذا الملفوظ بوصفه فاعلا/ شاهدا على ممارسة احتقارية تندرج ضمن برنامج سردي يهدف فيه الفاعل المنفذ [والدها] وبواسطة ضمير الغيبة هم المشحون بقيمة الازدراء إلى إذلال المرأة وإقصائها من كل مقامات الكلام.

بناءا على هذه المعطيات، وانطلاقا من المقابلة الأساسية: الثابت/المتحول التي

سخرها الراوي/الملاحظ لتحديد مكانة المرأة في المجتمع، يمكن أن نمثل مختلف القيم الدلالية المقيدة في أثناء التحليل في المربع السيميائي الآتي:

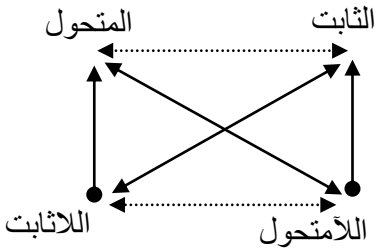

إن المجتمع بوصفه فاعلا جماعيا يتبنى برنامجا ينفي من خلاله/ المتحول/ بإقصائه لنشاط المرأة. فهوة يملك على صعيد الجهات/ معرفة فعل/ ثابتة متمثلة في هذه القدرة على إعادة إنتاج الأشكال الثقافية القارة. وعليه، فإن جميع العناصر التي تدخل في تشكيل كفاءته معبأة لتكريس الثوابت المتجذرة في نظام القيم الموروث. ولئن كان الفاعل الجماعي يرفض المتحول عبر عملية النفي، فإنه لا يعرف نفسه في التغيير الذي يحمل الجديد وبالتالي تتجانس معرفته الثابتة وتتماهى مع القديم المفرز للقيود المضروبة على عائشة في القرية. ومن هنا فإن الثابت يولد مجموعة من الممنوعات تظهر تجلياتها في المكانة "الخاصة" التي تحتلها المرأة في المجتمع. يمكن أن نمثل مسار الفاعل الجماعي على النحو الآتي:

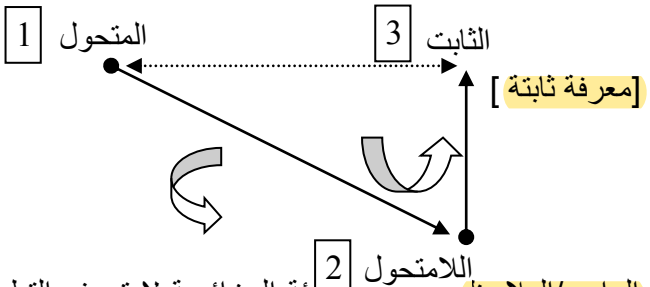

وإذا كان الراوي/الملاحظ مسح بن البيئة الجزائرية لا تعرف التطور ولا التغير" (ص.195)، فإنه في اعترافه بوجود الظلم يطمح إلى ترقية المرأة وتحريرها والاعتراف بإنسانيتها وحقها في التفكير والقول وإرساء قواعد معرفة متحولة:

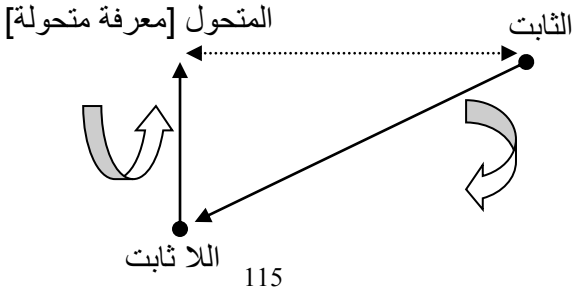

3.2- تحليل المقطوعة الثانية:

- **الخطاب السردي.**

كانت عائشة في بداية هذه المقطوعة تعيش وضعا هادئا في القرية راضية بالقيود الممارسة عليها. تأتي قوة معاكسة (الشاب العائد من أوروبا) فتحدث اضطرابا في الوضع يؤدي إلى هروب الشاب وعائشة من القرية. ثم لا يلبث أن يختل التوازن من جديد باغتصابها وفرار الشاب إلى أوروبا. تضيع عائشة ويزداد الوضع حدة بعد نمو قوى أخرى (الذئاب) في إطار المدينة إلى أن يعاد التوازن من جديد. فتحرر عائشة من القيود.

حتى نبرز الآلية التي تحكم البنية السردية لهذه القصة، سنفحص ملفوظ الحالة في الوضع الأولي بتحديد العلاقة الموجودة بين فاعل الحالة وموضوع القيمة.

"وهكذا تتابعت أيام عائشة في قريتها إلى أن حدث الحادث الجليل الذي خرج بها عن المألوف وجعل من حياتها صورة تختلف عن صور بنات جنسها شاب من أبناء القرية... حتى خيالها يبدو أنه محجوز عنها لا تستطيع الانطلاق في أجوائه الرحبة الجملية". (ص.196/197).

تبدأ القصة بوصف الوضع المتردي الذي آلت إليه عائشة. فهي محكومة بمجموعة من القيود أدركت خطورتها إدراكا جعلها تخرج عن المألوف وتسعى إلى تعويض افتقارها برغبتها في الدخول في وصلة بقيم العالم الآخر المتنافرة مع القيم التي يحملها النظام التقليدي المتجذر في القرية. من هنا، جاء إعجابها بالشاب القادم من أوروبا كمعطى ثابت في هذه المقطوعة. نحدد الإعجاب في هذا المساق بوصفه تأويلا إيجابيا لـ/ظاهر/الشاب الذي يشتغل على المستوى التداولي كفعل إقناعي. بناءا على الممارسات الاجتماعية المألوفة، تعمل أناقة اللباس على التأثير في الجنس اللطيف واستمالته بإختراقه للقيم الجارية في النظام التقليدي. وتظهر تجليات الفعل الإغوائي في مجموعة من الصور تتعالق مضمونيا لتنصهر في مسارين صوريين ندركهما على الصعيدين اللساني وغير اللساني:

- تشكل خطابي [الإثـــارة]
- محدد بـ

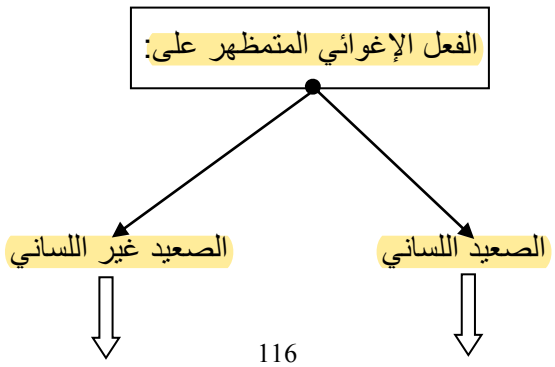

المسار: أ [ص.196/197]	المسار: ب [ص.196]
- غرائب الأحاديث	- حلة إفرنجية أنيقة
- الحديث العذب	- شعر مصفف براق
- حادثة غريبة	- حذاء أسود لامع

إن الفعل الإغوائي الذي يمارسه الشاب أحدث تغييرا جذريا في الوضعية الاستراتيجية للفاعل الجماعي [الرجال والفتيات والنسوة] الذي أضحت تملكه الرغبة في معرفة العالم الآخر [الغرب]. يمكن أن نفهم هذه الرغبة بالارتكاز على المقطوعة الأولى التي اتضح فيها أن الفاعل الجماعي [المجتمع: فئة الرجال] رافض لكل تطور ولا يعرف نفسه في التغيير الذي يحمل الجديد [" لا يعرف التطور ولا التغير" ص.195]. تعبر عن هذا الرفض الوضعية السردية الآتية:

ف$_1$ ∪ م [الفاعل في فصله عن المتحول"المعرفة الجديدة"].

تعد و صلته بالشاب القادم من أوروبا عاملا حاسما أفرز وضعية سردية جديدة دخل فيها الفاعل الجماعي في وصله بالمعرفة الجديدة: ف1 ∩ م يمكن أن نصوغ التحويل الوصلي في الشكل الآتي:

ف (ف$_2$) ⟸ [ف$_1$ ∪ م] ⟵ [ف$_1$ ∩ م]

إذا دققنا النظر في هذا التحويل، نلاحظ أن هذه الوضعية تشكل حالة خاصة في مبدأ التبادل principe de l'échange، ذلك أن المعرفة المبلغة لا يفقدها أي طرف (16) على هذا الأساس، نصوغ هذه الوضعية في الشكل الآتي:

[ف$_1$ ∪ م ∩ ف$_2$] ⟵ [ف$_1$ ∩ م ∩ ف$_2$]

غير أن الرواي لا يحدثنا عن مضمون هذه المعرفة الجديدة المتسمة بالعذوبة والغرابة و المصوغة في ألفاظ غربية.إن الفاعل الجماعي لا يكتفي بامتلاك هذه المعرفة فحسب بل يسعى، فضلا عن ذلك و في غياب القنوات التواصلية بين الرجل و المرأة، إلى تبليغها بدوره إلى فاعل [الفتيات و النسوة] لا"يعرف الجديد و لا القديم" (ص.196).إن اتصال النسوة بالمعرفة يشكل في حد ذاته ممارسة ممنوع لا يؤدي خرقه إلى تسليط عقوبة عليهن. إن تقويم الفاعل الإيجابي برضاه عن هذا التبليغ يعد انتقالا من المنطق الثابت إلى منطق المتحول و تنازلا عن قيد من القيود الأساسية التي كبل بها المجتمع المرأة و أرغمها على النزل إلى مرتبة أدنى من تلك التي يتمتع بها الحيوان. و يتمثل الاختلاف الوحيد بخصوص تلقي هذه المعرفة الجديدة بين الرجل والمرأة في الإعجاب الذي يبديه الفاعل الجماعي [الفتيات] وهو على الصعيد التيمي Tymique شعور يبعث على السرور والانشراح. يقابل هذه الوضعية وضع أولي شهد فيه ذات الفاعل إقصاء قسريا يبعث على الحزن والانقباض. إن هذا التحويل الذي مس البنية السردية سيفرز حالة جديدة تظهر تجلياتها في برنامج سردي يحتل فيه الشاب

موقع الفاعل المنفذ. فهو يسعى منذ البداية إلى الدخول في وصلة بالفاعل [عائشة] بالتأثير فيها بنظرته وابتسامته والتأرجح في مشيته تحمل هذه العناصر سلطة تبليغية pouvoir communicatif تتجاوز حدود إعجاب الشاب بها:

"وصادف أن قابلت ذلك الشاب في طريق خال وهو يتأرجح في مشيته والتقت نظرتها بنظرته، وراقت للشاب، وهي تتمتع بشيء غير قليل من الحسن والجمال، فابتسم لها (...) ولم تدر أن هذه الابتسامة موجهة لها محمل زيادة على معنى الإعجاب بحسنها" (ص 197).

إن لقاءها بالشاب في فضاء أجنبي يعد خرقا لثابت حامل لقيمة المنع [وجوب اللافعل]. من هذا المنظور، يندرج فعلها ضمن برنامج تهدف من خلاله إلى التحرر من القيود التي فرضها عليها المجتمع. يقف وراء هذا الفعل التحويلي الأساسي فعل الشاب المتموضع على الصعيد المعرفي plan cognitif، والمستهدف لكفاءة عائشة [جهة معرفة الفعل]. ولتحقيق فعله الإقناعي، يسخر مجموعة من القيم الإيجابية المفقودة في المجتمع ليقدمها كبديل لمعاناتها في القرية:

"فحدثها عن بنات أوروبا وحريتهن. كما وضح لها حقوقها في الحياة ولم ينس ذكر ما ادخره لها القانون من الحقوق والمحافظة على رغباتها" (ص.198).

نلاحظ في هذا المقطع أن الشاب في احتلاله لموقع المرسل يحرك عائشة ويؤسسها فاعلا منفذا محتملا لمشروع الفرار وهو برنامج ملحق programme annexe تكون الغاية منه تنفيذ البرنامج الأساسي [التحرر] المعوض لما تفتقده في فضاء القرية من حقوق شرعية وحرية وحب وسعادة.

إن تحقيق هذه القيم مرهون بانتقالها إلى الهناك [أوروبا] الذي يقدمه الفاعل الشاب كبديل للهنا [البيئة الجزائرية].

حتى نوضح الآلية التي تحكم المقابلة بين / الهنا ici و /الهناك/ ailleurs ، ننتقل إلى المستوى الخطابي لنقدم جدولا نضبط فيه المسارين 1 و 2 ضبطا يمكننا من معاينة التحويل الأساسي الذي يغذي البنية السردية:

المســـــار 1 [ص. 196]	المســـــار 2 [ص. 198]
- هي إذن كائن تافه لا مسؤولية له [أ] - إنها دولاب بشري تديره يد ذويها [ب] - لا تتحرك ولا تسكن إلا بإرادتهم و وفقا لرغباتهم [ج] - لا تملك الحق في التفكير [د]	وضح لها حقوقها في الحياة [أ'] لم ينس ذكر ما ادخره لها القانون [ب'] من الحقوق والمحافظة على رغباتها [ج'] تعيش صحبته في عيش رغد محفوفة بالحرية والحب والسعادة [د']
⇓	⇓
العبوديـــــة	التحـــــرر

يتمفصل هذا الجدول على الصعيد السيمي plan sémique إلى مقابلة دلالية أساسية: عبودية عسكر تحرر.

تعكس على الصعيد السردي انتقال عائشة من وضع مضطرب يكرس عبوديتها [أ،ب،ج،د] إلى وضع قار تمارس فيه حريتها بشكل تحقق فيه مجموعة من القيم [أ،ب،ج،د] تتوافق مع رغبتها في الحياة. بناءا على هذه المعطيات، أولت عائشة إيجابيا فعل الشاب ["انقادت لرغباته" ص.198]، فأصبحت ممتلكة، على مستوى الكفاءة، لجهتي / إرادة الفعل / و/ وجوب الفعل/ . إن فعل الشاب الممارس عليها هيأ لها الشروط اللازمة لامتلاك القدرة على الفعل [تملك من القدرة ما يؤهلها لتقرير مصيرها بنفسها] أولا ومعرفة الفعل ثانيا. سيمكنها هذا الوضع الأساسي والضروري لكل تحويل من ممارسة حريتها على النحو الذي ترتضيه لنفسها:

"وسرها أول الأمر أن ترى نفسها حرة تركب القطار، وتعيش في المدن في أحضان شاب أنيق لم تكن تحلم به" (ص.198).

غير أن هذا الانشراح سرعان ما يتحول إلى انقباض تحولا يفرز وضعية سردية جديدة: "ولكن هذا السرور لم يدم طويلا لأن الفتى ما كاد يستولي على عفافها ويهتك ستر شرفها حتى تركها وفر قافلا إلى أوروبا من حيث أتى.. "(ص.198).

إذا نظرنا مليا في هذه الوضعية، يتضح أن الشاب تظاهر بأنه يرغب في تغيير وضعها بتحقيق وصلة شرعية بها: إنها وضعية باطلة أدركها الراوي منذ البداية:

"فتح لها بأحاديثه المعسولة أبوابا كانت موصدة دونها" (ص.198).

يكون الحديث على المستوى المعجمي معسولا إذا تحققت حلاوة المنطق، ملاحة اللفظ وطيبة النغمة (17). تأسيسا على هذا، فإن الشكل المتمظهر في الحقوق والحرية والحب والسعادة يجري مجرى قناع مسخر لقول شيء آخر غير التحرر يعكس عزم الشاب على تحقيق رغبة جنسية تقوده إلى تحويل اللاظاهر إلى ظاهر paraître فينتقل بذلك من وضعية باطلة إلى وضعية كاذبة [ظاهر + لا كينونة]. تنخدع الفتاة لأنها ترتكز على ظاهر يجعلها تعتقد أنه مطابق للكينونة être، فتضعه مباشرة في وضعية صادقة:

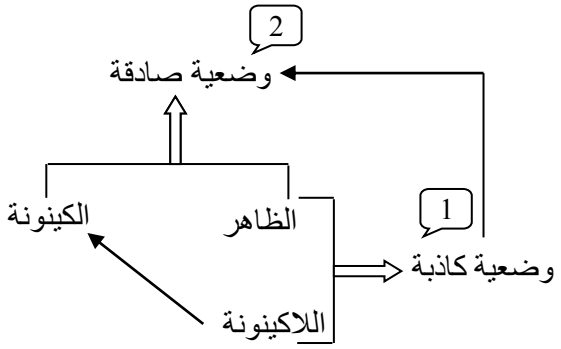

إن فرار الشاب إلى أوروبا يجعلها تدرك أن كينونته لا تطابق ظاهرا سخره لاغتصاب أنوثتها اقتناعا كليا بأنه في وضعية كاذبة:

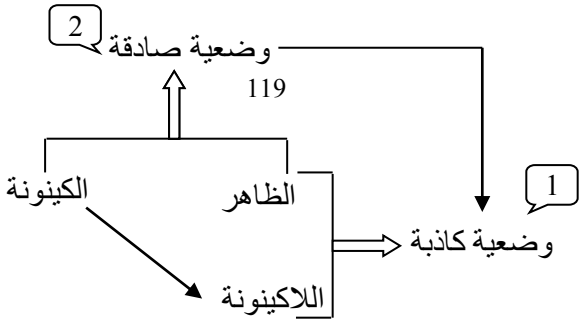

•

تجسد هذه اللحظة السردية الوضع المتأزم الذي آلت إليه عائشة. فهي لا تستطيع أن تعود إلى فضائها العائلي لأنها خرقت ممنوعا [الشرف] يمثل قيمة أساسية في المجتمع الجزائري. وتعني عودتها بكل بساطة الموت. كما أنها فقدت علة وجودها في المدينة، ويظهر هذا الوضع المضطرب بشكل واضح في الملفوظ الآتي:

"هامت الفتاة على وجهها في هذه المدينة المترامية الأطراف" (ص.198).

يدل الفعل/ هام/ من الناحية المعجمية على الحيرة والتحرك بدون هدف، فهي "لا تدري أين تتوجه" سيفضي هذا الاضطراب على وضعية سردية تتحول فيها عائشة على موضوع تحر لذئاب بشرية تتأسس كفاعل منفذ في برنامج الصيد:

"وكانت ذئاب بشرية لها بالمرصاد تتعقب خطاها فاصطادوها في رمشة عين" (ص.198).

ينجح الفاعل في الدخول في وصلة بعائشة بوصفها فريسة. تدرك صورة الفريسة على المستوى الخطابي في تعالقها بصورتي الصيد والقتل المسندتين عموما للحيوان. ندلل على ذلك ما نجده في المعاجم العربية بخصوص مادة/فرس/:

فرس الأسد فريسته فرسا: صادها وقتلها (...) والفريسة هي ما يفرسه السبع من الحيوان (18). بهذه الإضاءات الدلالية تتضح صورة /الذئاب البشرية/ التي تجمع بين سيمي/ الحيوان/ و/ الإنسان/ المنصهرين في الفعل (الاصطياد) والشكل (بشري). سيؤسس الفاعل الجماعي (الذئاب البشرية) عائشة فاعلا منفذا في برنامج الغواية:

" ودفعوا بها إلى طريق الغواية فاحترفتها (...) وتفوقت في الميدان حتى أصبحت قطبا فيه لا يباريها فيه رجل ولا امرأة" (ص.198/199).

تؤكد هذه المعطيات النصية كفاءتها المجسدة عبر قدرتها على الإثارة المتجلية في جمالها:

"وهي تتمتع بشيء غير قليل من الحسن والجمال" (ص.197)

غير أن هذه الكفاءة التي تمثل مسلمة تطرح إشكالا بخصوص جهة/إدارة الفعل/. ذلك أن التفوق في الميدان مرهون سلفا بالرغبة في الفعل التي يقوم على أساسها أي تحر في إطار برنامج سردي معطى يمكن أن نفهم جهة/وجوب الفعل/ بوضعها المادي المتردي. فهي لا تملك. وبالتالي، فإنها مضطرة لبيع جسدها ["الاضطرار إلى بيع جسدها" (ص. 200)] المتموضع على مستوى النظير الاقتصادي ÷ Isotopie économique:

"وقد وجدت مثيلاتها في بؤرتها يبعن أجسادهن مقابل لقمة من الخبز.." (ص.199/198).

فهي من ناحية تريد أن تتجاوز المعيق المادي فتنجح في ذلك وتسعى من ناحية ثانية إلى فرض تمايزها على الفاعل الجماعي [الأخريات] إلى درجة إحداث قطيعة جذرية معه:

و"تتخيل نفسها من طينة تخالف طينتهم" (ص.199)

إن مبعث الرغبة في التفوق والتمايز هو الشعور بضرورة إثبات وجودها عبر الممارسة الكلامية المتميزة التي تحقق لها السمو:

" فأخذت ترى نفسها أسمى مقاما من زميلاتها" (ص.199). [أ]

" ولهذا يجب أن تسموا بافكارها عنهن" (ص.199). [ب]

"يجب أن تكون لها فكرة أوسع من أفكارهن وأحاديث تختلف عن هذه الأحاديث البسيطة المتكررة". (ص.199). [ج]

نعتبر الملفوظ [أ] نتيجة للتفوق الذي أحرزته عائشة وأهلها للارتقاء في سلم اجتماعي يتحدد موقعها فيه بالنظر على الأخريات وتبعا للثنائية: فوق/تحت المتمظهرة على الصعيد اللغوي [ج]. يستمد [ب] علة وجوده من شعورها بالحظوة الاجتماعية التي أضحت تتمتع بها [أ]. ينبغي أن ننظر على السمو، في هذا المساق، على أنه، من حيث الشكل، المعادل الموضوعي لـ "طلب العز والشرف" (19). ويندرج هذا الطلب ضمن برنامج سردي تسعى عائشة من خلاله إلى سد الافتقار الذي أحدثه المجتمع بإذلالها والشاب باغتصابه لأنوثتها والذئاب البشرية بدفعها إلى طريق الغواية. تشكل هذه القيم التي ترغب في تحقيقها محركا أساسيا يعمل على نشوء برنامج في فضاء تحدده، على المستوى الخطابي، مجموعة من الصور تدخل في تضاد مع تلك المربوطة بفضاء الماخور على النحو الآتي:

"محيط ضيق" (ص.199) "محيط أوسع" (ص.199)

"الماخور العفن" (ص.199) "عالم رحب" (ص.199)

إن عزمها الحاد على الانتقال من فضاء ضيق متعفن إلى فضاء واسع ورحب يجسد اشمئزازها من عالم أضحت لا تعرف نفسها فيه وإصرارها على التماس موضوع قيمة بدأ يتشكل تدريجيا:

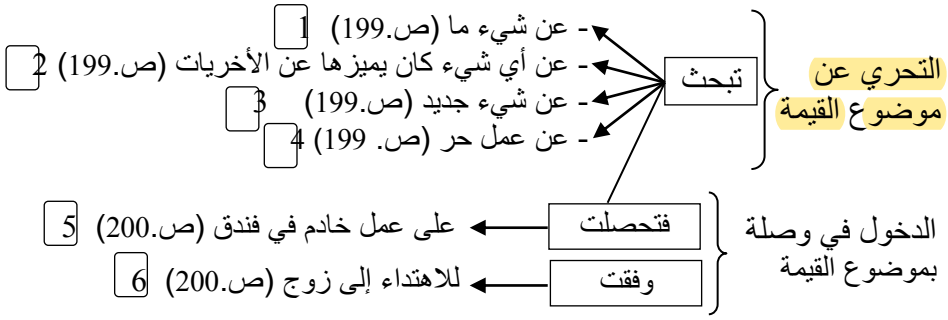

إن موضوع الرغبة في الوضعية الأولى ينصهر في شيء هيولاني، عديم الشكل، غير محدد المعالم. وهو في حد ذاته لا يهم بقدر ما يهم التغيير والخروج من عالم متعفن يفضي على عالم نفترض أنه يحقق لعائشة ما يميزها عن الأخريات [الوضعية الثانية]. في الوضعية الثالثة، يقترن /الشيء/بـ/ الجديد/ المتعالقضديامع /القديم/:"لايعرفن الجديد ولا القديم" (ص.196).

فهي، من ناحية، تعلن عن تمردها على النشأة المحافظة [القديم، الثابت] التي حرمتها من امتلاك المعرفة الجديدة وتعرب، من ناحية ثانية، عن تطلعها على جديد حامل لقيم تحقق لها وجودها ورغبتها في التحرر من "المحيط الموبوء" (ص.196). تتجسد هذه الرغبة في الوضعية الرابعة وبتشكل موضوع القيمة [العمل الحر]. ينبغي أن نفهم تحريها عن هذا الموضوع على أنه محصلة لطورين متمايزين. يخص الطور الأول جهات الإضمارmodalités de la virtualité التي أسست عائشة فاعلا منفذا في برنامج التحرر وحركتها للاضطلاع بمهمة التمرد على البيئة الجزائرية المحافظة وفرض وجودها ونفوذها وتمايزها. هذا الفعل محكوم بجهتين:/وجوب الفعل/ و/ ارادة الفعل/: فهي من جهة ترغب في تغيير وضعها:

" ...مدفوعة بدافع حب السمو ورغبة في أن تكون لها أفكار وأحاديث ترتفع عما تفكر فيه وتتحدث به الأخريات" (ص.199)

ويخضع هذا الفعل، من جهة ثانية، لقوة ملزمة [الوجوب] مستجيبة للرغبة في الخروج من العالم المتعفن:

" يجب أن تسمو بأفكارها" (ص. 199)

"يجب أن تكون لها فكرة أوسع" (ص.199).

وإذا انتقلنا إلى الجهات المحينة [/القدرة على الفعل/و/معرفة الفعل/]، يقدم لنا النص عائشة على أنها أضحت ممتلكة لـ/ القدرة على الفعل/ بوصفها موضوع جهة objet modal تشكل في القصة تدريجيا تشكلا قلب موازين القوى فخرجت عائشة من /الثابت/ واستقرت في منطق الصيرورة و/المتحول/: "ولم يخفها الشارع" (ص.199).

ففي هذا الملفوظ تذكير بحالة سابقة [الوضع الأولي] تعكس بوضوح تعطل قدرتها وفعلها:

"إنها دولاب بشري تديره يد ذويها" (ص.196).

"لاتستطيع الانطلاق..." (ص.197)

فهي خاضعة لسلطة ذويها وعاجزة أمامهم. يمكن أن نلحظ هذا الوضع بوضوح في مربع/القدرة/ (22) الآتي:

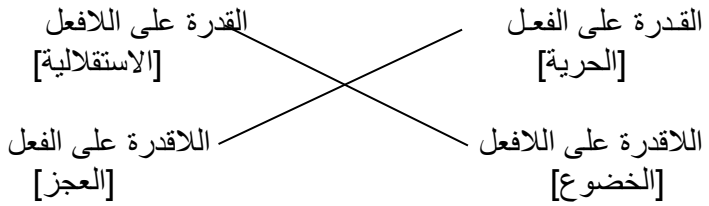

يدل الخوف في استعماله المعجمي العادي على توقع لمكروه (20) يكون غير مقبول وخطيرا وضارا (22) يمكننا هذا المربع من تطويق وضعين متمايزين في القصة. يتسم الأول بخضوع وعجز عائشة المطلقين ذلك أن القدرة على اللافعل وراثية في /الثابث/ الذي يقترن بمجموعة من القيود تلغي حريتها وتعطل قدرتها وتجبرها على السير في "طريق مرسوم محدود" (ص.196). ويتسم الثاني بـ/قدرتها على اللافعل/ ["فأقلعت أولا عن تعاطي المخدرات" (ص.200)، "ثم أعقبت المخدرات بالانقطاع عن المسكرات" (ص.200)] وتمردها على هذا الطريق المرسوم سلفا وباتخاذها قرار المواجهة ["ولم يخفها الشارع"]. وهو قرار يفترض حرية في اختيار يعكس استقلاليتها واقتناعها بتقرير مصيرها بنفسها.

إن الحرية في الاختيار تقتضي /معرفة فعل/ مبنية أصلا على التفكير في الحلول الممكنة للخروج من الأزمة وتستلزم "المقدرة على توقع وبرمجة العمليات الضرورية لتحقيق البرنامج السردي" (23). تقترن /معرفة الفعل/ في النص بخبرتها:

"أكتسبتها التجارب المرة خبرة" (ص.200)

ينبغي أن نضيف إلى هذه الخبرة تجربة يمكن أن نفهمها على مستوى النظير السياسي والمتمثلة في شيوع: "أحاديث السياسة والوطن" (ص.199) التي كان لها عميق الأثر في تحويل مجرى كفاءة عائشة فعززت قناعتها بضرورة إحداث القطيعة مع القيم التي يحملها الخطاب المهيمن في الماخور. نلمس أهمية هذا القرار في المواجهة الحادة والعنيفة التي شنها عليها "محيطها الموبوء" الذي عمل على إضعاف رغبتها [/إرادة الفعل/] التي " تتضارب ومصلحة العمل" (ص.200).

إن احتدام الصراع يتأسس على رغبتين متنافرتين منصهرتين في بنية جدالية تحكمها مقابلة تغذي هذا الصراع: المقدس/المدنس. تبرز تجليات المقدس على مستوى النظير الديني في العقيدة المقدسة التي انتشلتها من خضم رذائلها والتي تتعارض على مستوى النظير الاقتصادي مع المهنة الشائنة. ومن هنا، فإن/إرادة/عائشة تحدد مجرى فعلها المتوافق مع النظير الديني. يمكن أن نمثل هذه المواجهة في مربع جهة /إرادة الفعل/[المستمد من نظرية: 4 – مجموعة كلاي Groupe de Klein] (23) في الشكل الآتي:

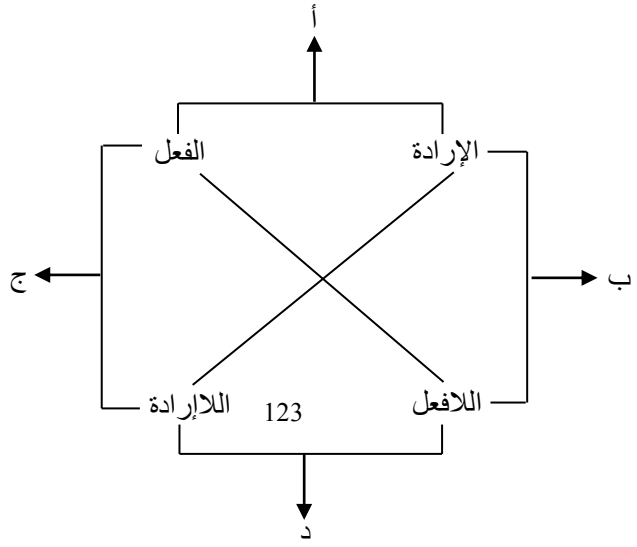

نقرأ المربع في الاتجاه الآتي: الإرادة ⟵ الفعل؛ بحيث تشكل الإرادة المحددة لمجرى الفعل طرف البداية. تظهر المواجهة في محور الرغبة أين تصطدم إرادتان. إرادة يوجه فيها الفاعل فعله في اتجاه تعطيل إرادة وفعل عائشة [اللاإرادة/اللافعل: د] وتنمية ثروته باستغلال عائشة مقابل لقمة من الخبز انطلاقا من مبدأ غير متكافيء في التبادل. وإرادة يسعى فيها الفاعل إلى توجيه فعله في سبيل التحرر وتحقيق الاستقلالية [أ،ب،ج].

تأسيسا على هذه الملاحظات، يتضح أن عائشة تملك الكفاءة؛ يعني كل المؤهلات التي تمكنها من الانتقال بسرعة على فعل لم تجد صعوبة في إنجازه:

"ولم يطل بها البحث، فتحصلت على عمل خادم في فندق" (ص.200)" ثم وفقت للاهتداء على زوج" (ص.200).

وإذا انتقلنا إلى المستوى العميق، يمكن أن نمثل التمفصلات الدلالية لهذه المواجهة من خلال مقولتين أساسيتين: الاستغلال/التحرر في المربع السيميائي الآتي:

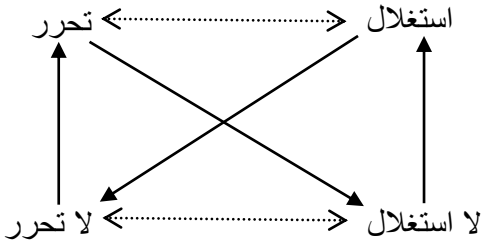

إذا نظرنا مليا في الدورة الدلالية للنص، يتضح أن عائشة سعت إلى الخروج من منطق الثابت والدخول في منطق المتحول الحامل لقيم تعمل على ترقيتها وتضمن لها حقوقها. إن الدخول في هذا المنطق مرهون سلفا بالانتقال من الفضاء العائلي [الجزائر: الهنا] إلى الفضاء الأجنبي [أوروبا:/الهناك]. غير أن هذا الانتقال لم يتم ولم تحقق عائشة ما كانت تصبو إليه.

هل يمكن أن نؤول إخفاقها على أنه رسالة message تؤكد على أن الحل الجذري لمعاناة المرأة واستغلالها يكمن في صمودها ونضالها/هنا/ وأن عملية التثوير ينبغي أن تتم من داخل المجتمع وبإدماجها في حركيته؛ وبالتالي فإن البقاء في ذات الفضاء يتقدم كشرط أساسي لتحرير المرأة؟

ضمن هذا المنظور، ينبغي أن نفهم بقاء عائشة "القسري" و"الدال" على أنه اختيار صعب لمواجهة غير متكافئة الفرص. وقد استطاعت، مع ذلك، أن تدخل في نهاية هذا الصدام العنيف في وصلة بقيم جديدة تعيد لها الاعتبار وتعترف بوجودها كإنسانة فاعلة

في مجتمع اضطر في نهاية الأمر إلى الرضوخ لسلطانها والخضوع لإرادتها:
"...فلم يشأ أن يتساهل معها ويخضع لإرادتها" (ص.200).
ويدل هذا الخضوع دلالة قاطعة على تقويم المحيط الإيجابي لأدائها؛ وهو مبني على تأويل يفضي إلى تمجيد عائشة بوصفها بطلة. لقد مكنها النجاح في مشروعها من الانتقال من الثابت إلى المتحول بنفي الاستغلال وتثبيت التحرر:

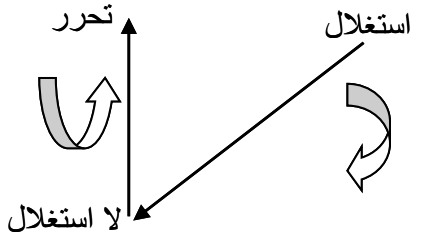

إن تحقيق هذه النقلة يجري في الاتجاه المعاكس للفاعل الجماعي [المجتمع] الساعي إلى فرض نظام الثابت في سبيل تكريس الاستغلال وضرب كل ما له علاقة بالمتحول:

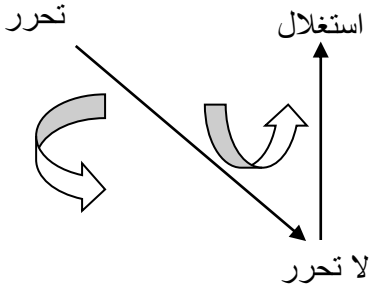

وقد اتضحت هذه المعارضة العنيفة لطموحات عائشة ورغبتها في التحرر في الملفوظ الآتي:
"...ضج منها محيطها الموبوء وأصبح لا يتحملها ولا يقوى على احتمال نزعتها الجديدة" (ص.200).
لم ينجح الفاعل في تحقيق هذا المسعى وفي صموده أمام قيم جديدة قلبت موازين القوى وألجأته إلى "التساهل معها" و"الخضوع لإرادتها".

الخاتمة

تأسيسا على ما سبق، نلاحظ أن المواقع الاستراتيجية للفاعل الجماعي [المجتمع] اهتزت بفشله في تثبيت الفعل الوراثي من أجل المحافظة على نظام يقصي كل ما له علاقة بترقية المرأة وحريتها وحقها في التفكير والكلام والوجود. وقد شكلت هذه القيم المنصهرة في موضوع تحري عائشة خرقا لقانون العائلة الريفية والنظام القيمي

التقليدي ودعوة صريحة إلى ضرورة إحداث قطعية جذرية مع العالم المتخلف. وقد لمسنا هذه الدعوة بوضوح في الخطاب الموضوعي للراوي/الملاحظ الذي أبرز المرتبة الدنيا التي تحتلها المرأة في سلم اجتماعي يشيئها ولا يعترف لها بحقها في الوجود. وقد سخر قصة عائشة باستشارة الماضي وتحيين الحاضر لإقناع الأطراف الفاعلة في المجتمع بهذا الوضع الذي آلت إليه وأن السبيل الوحيد لخلاصها منه وتحررها من قيوده وبناء مستقبل يكفل لها كرامتها الإنسانية هو نضالها.

الإحالات

1. أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1989.
ولد الكاتب بقرية سيدي عقبة قرب بسكرة في سنة 1911. انقطع عن الدراسة بعد أن نال الشهادة الابتدائية. ثم لم يلبث أن انتقل في سنة 1934 إلى الحجاز حيث استأنف دراسته. صدرت له أول مقالة بمجلة الرابطة العربية بعنوان " الطرقية في خدمة الاستعمار" (1937). ثم أخذ ينشر في مجلة المنهل المكية. وبعد عودته على الجزائر في 1946 انضم إلى جمعية العلماء ثم عين مديرا لمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة. وقد شغل منصب كاتب عام لمعهد عبد الحميد بن باديس بعد أن عين في 1947. وظل مضطلعا بهذه المهمة إلى أن استشهد في ربيع سنة 1956. لمزيد من التفصيل، انظر:
د. عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2. F. de Saussure, "Cours de linguistique générale", Payot, Paris, 1972.

3. L. Hjelmslev, "Prolégomènes à une théorie du langage", Ed. Minuit, Paris, 1984.

4. A.J. Greimas, J.Courtés, "Dictionnaire raisonné de la théorie du langage", Hachette, Paris, 1979.

5. جوزيف شريم، التعيين والتضمين في علم الدلالة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العددان 19/18، مركز الإنماء القومي، بيروت، آذار 1982، ص 72.
6. جورج مونان وآخرون، البنيوية والنقد الأدبي، ترجمة محمد لقاح، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1990، ص.75.
7. حميد الحميداني، سحر الموضوع، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1990، ص.93
8. سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة، الرباط، 1983، ص.11.
9. جورج بوهاس وآخرون، معجم اللسانيات في:
مجلة التواصل اللساني، المجلد الثالث، العدد الأول، دار النجاح الجديدة، المغرب، مارس 1991، ص.86/76.
10. يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، دمشق، 1985، ص.40/270.
11. عبد العزيز طليمات، الوقع الجمالي وآليات إنتاج الوقع عند وولف غانغ إيزر في: - دراسات سيميائية، العدد السادس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، خريف/شتاء 1992، ص.63.
12. سامي سويدان، مقاربة سيميائية قصصية، اللص والكلاب لـ نجيب محفوظ في:
مجلة الفكر العربي المعاصر، العددان 19/18، مركز الإنماء القومي، بيروت، آذار 1982، ص.226.

13. A.J. Greimas, J. Courtés, op., p.III.

14. Group d'Entrevernes, Analyse sémiotique des textes, P.U.L, Lyon, 1984.

15. A.J. Greimas, J. Courtés, op., p.348.

16. Group d'Entrevernes, op., p. 28/29.

17. ابـن منظـور، لسـان العـرب المحـيط، دار الجيـل/ دار بيـروت، لبنـان، 1988، الجـزء الرابـع، ص.779/778.

18. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، تركية، 1989، ص.681.

19. المرجع نفسه، ص.452.

20. المرجع نفسه، ص..262

21. Group d'Entrevernes, op., p.117.

22. A.J. Greimas, "Du Sens", Seuil, Paris, 1983, p.220
J. Courtés, "Analyse sémiotique du discours", Hachette, Paris, 1991,p.105. op., p.137.

23. Op., p.137. □